اي بلغت في بوار سعيي في الوصول اليها وان امتنع بها اقصى الغايات
حتى لم احظ بما قل ولا كثر وهذا الوجه يقتضي كون المشبه به اخص
من المشبه في وجه الشبه مساويا له في المقدار حقيقة او ادعاء الثالث
بيان وجوده اذا اشبه معقول في الذهن باحد افراده في الخارج
دلالة على وجوده نحو الكلمة كزيد يسمى مثلا الرابع بيان
امكان وجوده وذلك عند ادعاء ما لا يكون امكانه بينا
فيمكن ان يخالف فيه ويدعي امتناعه فيؤتى بالتشبيه لبيان
امكانه كقول ابن الرومي

كم من اب قد علا بابن ذرى شرف ... كما علت برسول الله عدنان

وقول ابي الطيب

فان تفق الانام وانت منهم ... فان المسك بعض دم الغزال

على انه اراد ان يقول ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق
بينهم وبينه مشابهة بل صار اصلا براسه وجنسا بنفسه
وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد
النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير كانه ليس منها
فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها وبين امكانها بان شبه
حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه
من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم فان قلت
اين التشبيه في هذا البيت قلت يدل عليه البيت ضمنا
لان المعنى ان تفق الانام انت منهم مع انك واحد منهم فلا
استبعاد في ذلك لان المسك بعض دم الغزال وقد فاقها
حتى لا يعد منها فحالك شبيه بحال المسك ويسمى هذا التشبيه
ضمنيا وتشبيها مكنيا عند قال التفتازاني في شرح التلخيص

وهذا

وهذا الوجه كالذي قبله يقتضي كون المشبه به مسلم الحكم لا محالة
الخامس تقرير حاله عند السامع وتقوية شأنه كما اذا شبهت من
لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانه تجد فيه من
تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا تجد في غيره وما ذلك الا
لأن إلف النفس بالحسيات اتم من إلفها بالعقليات لتقدم
الحسيات على العقليات بالزمان الا ترى انك اذا اردت
الاشارة الى تنافي شيئين فاشرت الى ماء ونار وقلت هذا وذاك
هل يجتمعان كان تأثير ذلك زائدا على قولك هل يجتمع الماء والنار
وكذلك لو قلت في وصف طول يوم كاطول ما يتوهم او كأنه
لا آخر له او انشدت قول الشاعر

في ليل صول تناهى العرض والطول ... كانما ليله بالليل موصول

لم يجد السامع من الانس ما يجده في قول الآخر

ويوم كظل الرمح قصر طوله ... دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

وما ذاك الا للتشبيه المحسوس فالاول ابلغ لأن طول الرمح
متناه وفي الاول حكمت بان ليله بالليل موصول وكذلك اذا قلت
في قصر اليوم كاقصر ما يكون وكانه ساعة او كلمح البصر لم تجد
فيه ما تجد في قول القائل

ظللنا عند دار ابي انيس ... بيوم مثل سالفة الذباب

وقوله

ويوم كابهام القطاة مزين ... الى صباه غالب لي باطله

وهذا الوجه يقتضي كون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به
اشهر السادس تقرير حاله تحقيقه كيلا يستبعد وقوعه كقوله تعالى
واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة قرر ما لم تجر به العادة من نتق

Copyright © King Saud University